[55] تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتليكم في مغازي الشام وان يأخذ البرئ منكم بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال ما جنت ايديها وتكلم الاشراف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون وكان المرأة تأتي ابنها واخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجئ الرجل إلى ابنه واخيه ويقول غدا يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى اين عقيل في خمسمائة فلها اختلط الظلام جعلوا يتفرقون فصلى المغرب وما معه الا ثلاثون نفسا في المسجد فلما رأى انه قد امسى وليس معه الا اولئك النفر خرج متوجها إلى ابواب كنده فلم يبلغ الابواب الا ومعه عشرة ثم خرج من الباب فإذا ليس معه انسان فالتفت فإذا هو لا يحس احدا يدله على الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو فمضى على وجهه متحيرا في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة فمضى حتى اتى إلى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فاعتقها وتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له فلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام وطلب منها ماء فسقته وجلس ودخلت